الثقافة الاجتماعية وعلاقتها بالتفكير التحرري لدى طلبة الجامعة

م. حنـان فلاح حسن
hanan.f@nahrainuniv.edu.iq
جامعة النهرين/ كلية الحقوق

الملخص

يهدفُ البحثَ الحالي إلى التعرفُ إلى العلاقة الارتباطيةَ بين الثقافةَ الاجتماعية وعلاقتها بالتفكير التحرري لدى طلَبة الجامَعة، للعام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦، وبلَغ عدد عينة البحث (٣٧٧) طالباً وطالبةَ ، وتم ترجمة وتكيَيف مقياس الثقافَة الاجتماعيَة وتكونمن (٢٥) فقرة وتمَ تبَني مقياس التفكير التحرري والمتكَون منَ (٢٦) فقرةَ ، وتم استعمالَ الوسائلَ الإحصائيةَ المناسبةَ من خلالِ برنامج (Spss) وتوصَلت الباحثَة إلى :

١- امتلاكَ عينةَ البحثْ للثقافةَ الاجتماعيةَ بدلالة احصائية عند مستوى (0.05).

٢- امتلاكَ عينةَ البحثْ للتفكير التحرري بدلالة احصائية عند مستوى (0.05) .

٣-وجود علاقة ارتباطية طردية بين الثقافة الاجتماعية والتفكير التحرري لدى عينة البحث.

الكلمات المفتاحية: الثقافة الاجتماعية، بالتفكير التحرري.

Social Culture and Its Relationship to Emancipator y Thinking Among University Students

M.Hanan Falah Hassan
Al- Nahrain University-College of law

Abstract

The present study aims to identify the correlational relationship between social culture and liberatory thinking among university students for the academic year 2025-2026. The research sample consisted of (377) male and female students. The Social Culture Scale was translated and adapted and consisted of (25) items, while the Liberatory Thinking Scale was adopted and consisted of (26) items. Appropriate

statistical methods were employed using the SPSS program. The results revealed the existence of a positive, statistically significant correlation between social culture and liberatory thinking among the study sample.

The researcher reached the following conclusions:

1. The research sample possesses social culture at a statistically significant level (0.05).

2. The research sample possesses emancipatory thinking at a statistically significant level (0.05).

3. There is a positive correlational relationship between social culture and emancipatory thinking among the research sample.

Keywords: Social culture, with liberal thinking.

الفصل الاول

مشكلة البحث:

يواجه طلبةَ الجَامعات في العَصر الحاضِر حاجةَ ملحّة إلى ممارسة الحِوار الفعّال المبني على الثقافةَ بين الاخَرين، نتيجة لما أفرزته طبيعةَ هذا العَصر من قضايا ومشكلات متعدّدة، ولا سيّما في ظل تزايد مخاطر الغزو الفِكري والثَّقافي، إذ إن غياب الحِوار الفعّال يُسهم في ظُهور العَديد من السلبِيات، مثل العُزلة الاجتِماعية، والجُمود الفكري، وعَدم المُبالاة، وتجاهل التفكير في القضايا الرَاهنة ويُشير (العزاوي ، ٢٠٢٠) بان التَفكير التحرري يكون وَثيق الصِلة بالحوار بين الفَرد والاخَرين ، اذ لا يُمكن ان نعد الشخص متحرراً في تفكيرهُ، وهو في نفس الوقت لا يَمتلك قُدرة ومهارة فائقةَ في التَحاور مع الاخرين(العزاوي ، ٢٠٢٠ : ٣).

ويُعاني بَعض الطلبةَ ضُعفًا في الثقافةَ الاجتماعية، الأمر الذي يحدّ من قدُرتهم على التَفاعل الإيجابي داخِل المجتمع الجَامعي، ويؤثر سلبًا في مُستوى توافقهم النَفسي والاجتماعي. وتَنبع أهمية هذهِ المُشكلة من كَون الثقافةَ الاجتماعية تُعدّ أحد المُرتكزات الأساسيةَ التي تُسهم في تَشكيل الهويةَ الشَخصية، وبناء العَلاقات الاجتَماعية، وتَحقيق التَكيف الشَخصي والمهنةَ وَقد أشَار الباحِثون إلى أنَ الثقافة الاجتماعيةَ تعبّر عَن طبيعةَ الروابط الاجتماعيةَ التي تَجمع الفَرد بأشخاص ذوي أهَمية في حَياته، وتتجسّد فيما يتلقاهُ من دَعم عاطفي أو مَعنوي أو مادي، ولا سيّما في أوقات الأزمات والضُغوط، الأمر الذي يُعزّز قُدرته على التكيّف النَفسي والاجتِماعي، ويُخفف من حدّة التوتر والضُغوط النفسية. وفي المُقابل، فإن ضُعف الثقافةَ الاجتماعية يُسهم في تَقليل قدرة الطلبةَ على مواجهةَ مُتطلبات الحَياة الجامعيةَ، ويحدّ من فُرص تكوين علاقات إيجابيةَ فاعلةَ تُسهم في تَنمية مهاراتهم الشَخصية والاجتماعية .(Thoits, 2011)

لذا يَتطلب من الفَرد امتلاك اساليب التفكير ذات فَاعلية في استثمار القُدرات والطاقات لأحداث تَغييرات إيجابية ومن هذهِ الأساليب التَفكير التَحرري، اذ يَصف (روبرت ستيرنبرغ ,1997, Robert,Sternberg) التفكير التحَرري بانهُ ذلك التَفكير الذي يُساهم بشكل كبير في تَنمية قُدرات الفَرد لمواجهة المُشكلات وإيجاد السُبل الإبداعية والابتكاريةَ المُختلفة ، كما انهُ يَرتبط بكُل جَوانب الحَياة ، ولا يَقتصر على الجَانب المعرفي فقط (جروان ، ١٩٩٩: ١٢).

ويُسهم التَفكير التحَرري إسهاماً فاعلاً في بناء وعي الفَرد وقُدرته على تَفسير الظَواهر والمُشكلات تَفسيراً عَقلانياً، واختِيار الحلول المُلائمة لها، والتَعامل معها بكفاءة. ولا يَقتصر مَفهوم التَفكير التحرري على كَونه أحد أنماط التَفكير التي تَقود الفَرد إلى تَحقيق قَدر كَبير من الإنجازات البشريةَ فَحسب، بل يَتجاوز ذلك ليَشمل ما يتَميز به من قُدرات ابتِكارية ومهارات مَعرفية مُتقدمة تمكّنه من تَحقيق أهداف بَعيدة المدى، والتَعامل مع المهام الغامضة وغير المألوفة، فضلاً عن تَوجهه المُستمر نَحو التَجديد والتَطوير(Navan, 2015: 1700).

ويمكن صياغة مشكلة البحث بالاتي :

ما العلاقةَ الارتباطيةَ بين الثقافةَ الاجتماعيةَ والتفَكير التحَرري لدى طلبةَ الجامعةَ ؟

اهمية البحث :

أصَبح التَعليم الجَامعي جزءًا لا يتجزأ من نموّ المجتمع وتقدّمه، إذ يحظى باهتمام واسع على المُستويات المحَلية والعربيةَ والدوليةَ، ويَشهد تطورًا متواصلًا لمواكبة احتِياجات الأفراد والمُجتمع، والاستجابة للمُتغيرات العِلمية والتكنولوجية المُتسارعة، فضلًا عن مُواجهة التَحديات المُستقبلية التي يَفرضها القرن الحَادي والعُشرون في مجالاتهِ الاقتصاديةَ والاجتماعيةَ والثقافيةَ والسياسيةَ ومن هذا المُنطلق، تُعدّ الجامعةَ ركيزة أساسيةَ في بِناء المجُتمع، بوصفِها مؤسسة علميةَ وبحثيةَ وتَربوية، تَسعى إلى إعداد الكَوادر المؤهلة وتَنمية الطاقات البَشرية المُتميزة في المَجالات الفَنية والعِلمية والثقافيةَ، فضلًا عن تأهيل قِيادات قادرة على إحداث التغيير الإيِجابي. كما أسهَمت الجامعةَ في تَنمية المُجتمع من خِلال تَعزيز دورها الريادي في إعداد القيادات الفكريةَ المُتخصصة في المَجالات التَربوية والعلميةَ المتَنوعة، بما يُسهم في دَفع عجلة التَقدم وبناء مستقبل مستدام (الاسدي،٢٠١٣ :٢٣).

وفي سِياق التَعليم الجَامعي، تَكتسب الثقافةَ الاجتِماعية أهمية خاصة، إذ تُسهم البيئةَ الجَامعية بما تتَضمنه من تَفاعل أكاديمي، وحِوار عِلمي، وأنشطة جَماعية، في تَنمية هذا النَوع من الثَقافة لدى الطلبةَ. فالجامعةَ تُتيح للطلبةَ فرصًا مُتنوّعة للتواصل مع زملائهم وأساتذتهم، والعَمل ضمن فُرق بَحثية وأكاديميةَ، مما يُعزّز الشُعور بالأمان الاجتماعي والانتماء، ويُدعم بناء علاقات قائمةَ على الَعاون والاحِترام المُتبادل.

الثقافةَ الاجتماعية لا تشكل فقط إطارًا سلوكيًا، بل إنها تُمثّل أيضًا بنية معرفية تُسهم في تفسير الواقع الاجتِماعي وفِهمه. ويُعَد هذا الأمر بالغ الأهميةَ في البِيئات المُتعددة الثَقافات، مِثل البيئات العَسكرية أو المؤسسْات العَالمية، حَيث يكون الوعي الموقِفي الدقيق شرطًا أساسيًا لاتخاذ قرارات فَعالة والتَفاعل بِطريقة سَليمة مع الآخرين (Hofstede, & Minkov, 2010 : 154) .

وَتلعب الثَقافة الاجتِماعية دوراً محورياً في تَشكيل البُنية النَفسية والسلوكية للأفراد، وفي تَنظيم العلاقات بين أفراد المُجتمع، وفي تَوجيه النُظم والمؤسسات التَربوية والتَنظيمية. كما تُعد عاملاً حاسماً في تَحقيق التَوافق النَفسي والصُمود المَعرفي، خاصةً في السِياقات التي تَتطلب ضغطًا عاليًا كالبيئة العسكرية (Ungar,2011 :17)".

كما تؤدي الثَقافة الاجتماعية دورًا محوريًا في تَمكين طَلبة الجامعة من التَعبير عن آرائهم بحُرية، وتقبّل النقد البنّاء، والمُشاركة في النقاشات العِلمية دون تردّد، الأمر الذي يَنعكس إيجابًا على تَحصيلهم الأكاديمي ونموّهم الفكري. وعليهِ، فإن تَعزيز الثَقافة الاجتماعية في البيئة الجَامعية يُعدّ أحد المُرتكزات الأساسيةَ لإعداد طَلبة قَادرين على التَفاعل الإيجابي، وتَحمل المسؤولية، والمساهمةَ الفَاعلة في تَنمية المُجتمع وبناء مستقبله .

اذ تَعد الرَكيزة الأساسيةَ في العَمل، يكون الشخص فيها على استعداد للعمل مع الآخرين، وفق مبدأ التَعاون والمشاركةَ، وتَحمل المسؤوليةَ (McAllister, 1995: 30).

وتُعدّ الثقافة الاجتماعيةَ والتفكير التحرّري من المُتغيرات المُتداخلة التي يُسهم تفاعلها في بناء شَخصية جَامعية مُتوازنة وواعيةَ. فالثقافةَ الاجتماعيةَ تَوفّر للفرد الإحساس بالأمان والقُبول داخل المُحيط الاجتِماعي، مما يهيّئ مناخًا نفسيًا داعمًا للتعبير عن الرأي، والمُشاركة في الحِوار، وتَقبّل الاختلاف دون خَوف من الرَفض أو الإقصاء، وهي مُتطلبات أساسيةَ لنموّ التَفكير التحرّري.

ويُعدّ من أهم مَبادئ التفكير التحرّري قدرتهُ على تأمّل حلول متعددة، واكتِشاف أو تَوليد أساليب وطَرائق مُتنوعة وجَديدة لإعادةً تَنظيم المَعلومات المتاحةَ، والسَعي إلى البَحث عن بَدائل أكثر فَاعلية مُقارنة بالبدائل السَابقة. وفي هذا السِياق، يُمثّل الإبداع والابتِكار المصدرين الأساسيين اللذين يَستند إليهما هذا النوع من التَفكير في تَجاوز الأنماط التَقليدية وإنتاج أفكْار أكثر كَفاءة ومرونةَ (أبو جادو ونوفل، ٢٠٠٧: ٤٦٩).

والتَفكير التَحرري بِوصفه نوعاً من المِيول او النَزعات الاستقلالية نُلاحظ من خلالهِ بانَ طَبيعته تتلاءم مع شَخصية الفَرد نفسهُ، وهذا النَوع من التَفكير عادةً يَتميز بالمرونةَ والانفِتاح والقابليةَ على الَغيير مع تَغير الوقت، وظُروف الحياة ومطالِبها، ولأنها تُعد أفكار عقلانيةَ لذا تؤدي بصاحبها الى الشُعور بالسعادةَ والتَحرر من الصِراعات النفسيةَ الناتجةَ عن الضُغوط المجتمعيةَ (زمزمي، ٢٠٠٧: ١٤٣).

اهداف البحث: يهدف البحث الحالي التعرف الى :-

١- الثقافةَ الاجتماعيةَ لدى طلبةً جامعةً ديالى؟

٢- دلالةَ الفروق في الثقافةَ الاجتماعيةَ لدى طلبةَ جامعةَ ديالى حسب مُتغير الجنس (ذكور-اناث).

٣- التَفكير التحرري لدى طلبةَ جامعةَ ديالى.

٤- دلالة الفروق في التَفكير التَحرري لدى طلبة جامعة ديالى حسب متغير الجنس (ذكور-اناث).

٥- العلاقةَ الارتباطيةَ بين الثقافةَ الاجتماعيةَ والتفكير التحرري لدى طلبة جامعة ديالى .

٦- دلالة الفُروق في العلاقةَ الارتباطيةَ بين الثقافةَ الاجتماعيةَ والتفكير التَحرري لدى طلبةَ جامعة ديالى حسب متغير الجنس (ذكور-اناث).

<u>حدود البحث :</u>

١- الحدود العلمية : الثقافة الاجتماعية والتفكير التحرري.

٢- الحدود المكانية : الكليات التابعة الى جامعة ديالى.

٣- الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦.

٤- الحدود البشرية : عينة من طلبة جامعة ديالى .

مصطلحات البحث:

أولا- الثقافة الاجتماعية :

١-هوفستيد (Hofstede, 2010): تعني (البرمجةَ الجمعيةَ للعقل التي تُميز جماعةَ عن أخرى) (Hofstede, 2010).

٢-فيرارو , (Ferraro, 2006) : (نِظام من المعاني المُشترك الذي يستخدمهُ الناس لفهم العالم الاجتماعي والتفاعل فيه) (Ferraro, 2006 : 124) .

التعريف الإجرائي : الدرجةَ التي يحصل عليها طلبة جامعة ديالى وفق مقياس الثقافةَ الاجتماعيةَ .

ثانياً – التفكير التحرري :

١- دي بونو (De Bono , 1993): ويقصد به (البحث عن طَرائق مُختلفة في النَظر الى الأشياء، والقُدرة على توليد أفكار جديدةَ، وادراكات جديدةَ والحُكم على الأشياء من جوانب أخرى، واختِيار بدائل أخرى مناسبةَ في حل المُشكلات) (De Bono , 1993: 27).

٢- ستيرنبرغ (Sternberg , 1997): (هو مدى ميل الفَرد للقيام بالمهام والمشْاريع والمواقف غير مألوفة، وتَخطي القواعد أو الإجراءات المَعمول بها، وتَعظيم التغيير. وتَفضيل التَغيير

البسيط لمجرد التَغيير، ومواجهةَ التَحديات الجديدة مع تَطوير الغموض) (Sternberg , 1997: 38).

التعريف الاجرائي :الدرجة التي يحصل عليها طلبة جامعة ديالى وفق مقياس التفكير التحرري .

الفصل الثاني جوانب نظرية ودراسات سابقة

جوانب نظرية : الثقافة الاجتماعية:-

مفهوم الثقافة الإجتماعية:

الثقافة الاجتماعية :

أنموذج (Hofstede, & Minkov, 2010) والذي عرف الثقافة الاجتماعية بـ (هي البَرمجة الجَماعية للعقل التي تُميز أعضاء مَجموعة أو فئة مُعينة من الناس عن غيرهم.) وقدّم هوفستيد (Hofstede, & Minkov, 2010) نموذجًا عالميًا لفهم الثقافةَ عبر أبعاد ثقافيةَ، استُخدم على نطاق واسع لفهم السِلوك الاجتماعي والتَنظيمي. وقد تم تَطوير النموذج في إطار دراستهِ للثقافات الوطنيةَ وتأثيرها في بيئات العَمل والتَعليم والتفاعل الاجتماعي. (Hofstede, & Minkov, 2010) والشكل (١) يبين ابعاد الثقافة الاجتماعية :

النزعة نحو الفردية أو الجماعية	يعكس مدى اعتماد الأفراد على أنفسهم أو على الجماعة، ومدى تقديمهم للمصالح الشخصية على حساب المصالح المشتركة أو العكس
القدرة على التعامل مع الغموض وعدم اليقين	يقيس مدى ميل المجتمع إلى الابتعاد عن المواقف الغامضة وغير المتوقعة، من خلال التمسك بالقوانين والتعليمات لتقليل التوتر الناتج عن المجهول
الاتجاه نحو التنافس أو التعاون	يركّز على ما إذا كان المجتمع يُقدّر الطموح والنجاح والتنافس، أو يميل نحو العلاقات الإنسانية والتعاون والرعاية
الاهتمام بالزمن الحاضر أو المستقبل	يتعلق بكيفية تنظيم الأفراد لحياتهم الزمنية، سواء بالتركيز على القيم التقليدية والتقاليد (قصير المدى)، أو على التخطيط والادخار والاستثمار في المستقبل (طويل المدى)
درجة القبول للفروقات في السلطة	يشير إلى مدى تقبّل الأفراد في المجتمع للفروق الهرمية والسلطوية بين الناس، ومدى استعدادهم للامتثال للتوجيهات الصادرة من ذوي النفوذ دون اعتراض

شكل (١) (Hofstede, & Minkov, 2010)

أهمية الثقافة الاجتماعية في السياق الجامعي:

تَلعب الثقافةَ الاجتماعيةَ دورًا جوهريًا في تَشكيل شخصيةَ الطالب الجَامعي، وتؤثر على:

- تفاعلهُ مع الزُملاء وأعضاء هيئْة التدريس.
- قدرتهُ على التكيّف مع الحياة الجامعيةَ.

- مشاركتهُ في الأنشطةَ الاجتماعيةَ والتطوعيةَ.
- تَطوير هويتهُ الذاتيةَ والاجتماعيةَ.

(Al-Zoubi & Al-Khasawneh,2011)

ثانيا : التفكير التحرري :(يُعرف التَفكير التَحرري بانهُ ذلك الفِكر ذو المَذهب السياسي والاجَتماعي، الذي يرى بانهُ من الأفضل للمُجتمع وافرادها، مضاعفةَ حرية المَطالب المواطنين (قدر الإمكان) والتَقليص من الاحكام التَنفيذية الصادرة من الدولةَ (قدر الإمكان أيضا) حتى لا يطغي الأخير على الأول، وحتى يَتم مَنح كل مُواطن أكبر قَدر مُمكن من الحُرية وضَمانات العَيش بسلام ضد أساليب التَعسف والظُلم المحتملةَ من الطرف الاخر) (الجديدي، ٢٠٠٨)

نظرية أساليب التفكير (Thinking styles Theory):

ويطلق على هذه النظريةَ أيضاً بنظريةَ النماذج المعرفيةَ cognitive model Theory)) وتعود هذه النظرية للعالم النفسي " ستيرنبرج " (Robert Sternberg , 1997)، وتُعد هذه النظريةَ من أحدث النظريات التي ظَهرت في مَجال تَفسير طبيعة أساليب التفكير لدى الافراد، ولقد سُميت هذه النُظرية في بداية ظهورها عام (١٩٨٨) باسم نظريةً التَحكم العَقلي الذاتي، ثم قام " ستيرنبرج " بتغيير اسمها عام (١٩٩٠) وأطلق عليها (نظرية أساليب التفكير)، بعد ذلك ظهرت بصورتها النهائيةَ عام (١٩٩٧) وبذلك اشتهرت بنظرية أساليب التَفكير (Sternberg, 1997:43).

وتَقوم هذه النظريةَ على فكرةَ أساسها بان الناس بحَاجة بان يكيفوا أنفسهم عقلياً، لذا فان أساليب التفكير تعد الوسيلةَ او الطريقةَ المناسبةَ لأجل تَحقيق ما يبغون اليهِ، كما وان هذه الطُرق التي يكَيف الناس من خلالها أنفسهم، تَعد مرآة داخليةَ لأنواع الحُكومات او السلطات التي يرونها في العالم الخارجي (Sternberg, 1997:35).

كما ويرى " ستيرنبرج " بان للحكومات في المجتمعات (أساليب التفكير) لها جوانب عديدة مثل: " الوظيفةَ؛ الشكل؛ المُستوى؛ المَجال والنزعةَ"، اما الوظائف الرئيسيةَ للحكومات فهي تنقسم الى ثلاثةَ: " التشريعيةَ؛ التنفيذيةَ؛ الحكميةَ"، اما من حَيث الاشكْال الرئيسيةَ للحُكومات فتنقسم الى أربعة وهي (ملكيةَ؛ هرميةَ؛ اقليةَ؛ فوضويةَ)، ويكون للحكومات أيضا مستويين أساسيين وهما: " العَالمي؛ المحَلي"، وللحكومات مجالين هما " داخلي؛ خارجي"، وللحُكومات نزعتان لدى الافراد هما: " المُحافظ؛ التَحرري" (Boeer , 2000: 47).

ووفقا للمنظر " ستيرنبرج " يقسم أساليب التَفكير من حَيث نَزعة الفرد في التَفكير نَحو السُلطات (leanings dimensions) الى نوعين وهما: " أسلوب التَفكير التَحرري، وأسلوب التَفكير المُحافظ، كما ويتَجه أصحاب التَفكير التَحرري (Liberal Style) نَحو اتجاه الايسر في الَتفكير (wingLeft-)، بينما يتَجه أصحابُ التَفكير المُحافظ ((Conservation Style)

نحو اتجاه الأيمن في التَفكير (Right – wing)، اذ يُعرف أصحاب أسلوب التَفكير التَحرري: بأنَهم أولئك الذين يَميلون للقيام بالمَهام والمَشاريع والمواقف غير مألوفة، وتَخطي القواعد أو الإجراءات المعمول بها، وتَعظيم التَغيير. وتَفضيل التَغيير البسيط لمجرد التَغيير، ومواجهة التَحديات الجَديدة مع تَطوير الغُموض. كما وعرف أصحاب أسلوب التَفكير المُحافظ: هم أولئك الذين يتَسمون بالتَقيد بالقَوانين والاحكام السلطوية مع التمسك بها؛ والابتعاد عن الغُموض

جدول (١) يبين الدراسات السابقة ونتائجها

ويتَجنبون المواقف الغامضة، وتفضيل كل ما هو مألوف في الحياة والعَمل، مع رفض التَغيير والالتَزام بالحُرص والنَظام (Sternberg, 1990:76).

ولقد أطلق " ستيرنبرج " على أسلوب التَفكير التَحرري، مصطلح اخر وهو " التفكير الليبرالي " او التفكير التقدمي، باعتبار انَ أصحاب هذا النَمط من التَفكير يتَميزون بتَفضيلهم للذهاب الى ما وراء القوانين والإجراءات السلطَوية القائمةَ في مجتُمعاتهم ، والسعي لأجل تَحقيق تغييرات جوهرية فيها ، مع الاستِمتاع بالمواقف الغامضة وغير المألوفة ، وعدم الرغبةَ في سَن القوانين الثابتةَ ، والرغبةَ من خِلال المَهام التي يقومون بها لتجاوز جَميع القوانين بَغية احداث تَغيرات لأقصى قَدر ممكن ، وهم في أي حَال من الأحوال لا يَعملون بان تِكون الأفكار الجديدة التي يرغبون فيها ملكيةِ فرديةَ او خاصةَ (Yildizlar , 2010 : 386).

ووفقا لذلك، فقد قَسم " ستيرنبرج " خصائص أسلوب التَفكير التَحرري الى ستة مجالات وهي:

١-القِيام بالمَهام والمَشاريع غير مألوفةَ (Perform unfamiliar tasks and projects) وتَعني عدم رغبةَ الشَخص القَيام بالمهام التي تَعتمد على الطُرق التَقليدية، دون النَظر إلى مدى أهميتُها، والبحث باستمرار عن الطُرق البَديلة والتي تَتميز بالغُموض للتَوصل إلى حلها (Sternberg, 1997:31).

لقد اشْارت مجموعةَ كبيرةَ من الأبحَاث العِلمية المُتعلقة بأساليب التَفكير التَحررية والمحافظةَ، بانَ أصحابُ أسلوب التَفكير التَحرري يَختلفون عن ذوي التَفكير المُحافظ في الخَصائص النَفسية، فَعلى سَبيل المِثال، يَظهر المُحافظون ردود أفعَال موقِفيه أقوى لحَالات التَهديد والصِراع، في المقُابل، يميل ذوي التَفكير التَحرري إلى البَحث عن الجَدة وعدم اليقين وهذا ما يؤدي بهم للبَحث عن المَشاريع والمَهام غير المألوفة. علاوةً على ذلك، فإن أصحاب التفكير التَحرري، هم أكثر عرضةً للمخاطر من الجمهوريين، الذين هم أكثر تحفظاً من الناحيةَ السياسيةَ، بينما يبدو أن أفكارهم التحرريةَ تَدفع ردود افعَالهم نَحو البيئةَ، اذ إن الإشارات البيئيةَ تؤثر أيضًا على المواقف السياسيةَ (Popkins, 2001:168).

اسم الباحث	عنوان الدراسة	حجم العينة	منهج البحث	ادوات الدراسة	ابرز نتائج الدراسة
العزاوي، ٢٠٢٠	اسلوب التفكير التحرري وعلاقته بالحوار الفعال عند طلبة الجامعة	٤٠٠	وصفي	اسلوب التفكير التحرري والحوار الفعال	توجد علاقة ارتباطية بين التفكير التحرري والحوال الفعال لدى عينة البحث
الاعجم ٢٠١٣	المناعة النفسية وعلاقتها بالثقافة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة	٦٣٠	وصفي	مقياس المناعة النفسية والثقافة الاجتماعية	توجد علاقة ارتباطية بين المناعة النفسية والثقافة الاجتماعية

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولاً: منهج البحث

سعيًا إلى تَحقيق أهداف البَحث، اعَتمدت الباحثةَ المَنهج الوصفي الارتباطي، بوصفهُ أحد المنَاهج العلميةَ التي تُعنى بدراسةَ العلاقات بين المُتغيرات كما تُوجد في الواقع الفِعلي، دون أي تَدخل من الباحثةَ أو محاولةَ للتأثير فيها أو ضَبطها. ويَقوم هذا المَنهج على تَحديد طَبيعة العَلاقة بين المُتغيرات من حَيث قُوتها واتِجاهها، ومن ثم إخَضاعها لعَمليات التَحليل والتَفسير والمقارنةَ العلميةَ، وصولًا إلى استِخلاص تَعميمات عِلمية ذات دلالةَ تُسهم في إثراء المَعرفة في مجال الدراسةَ (كريسويل ،٢٠١٦: ١١٥) .

ثانياً: مجتمع البحث:

هو جَميع المُفردات التي لها صِفات مُشتركة والتي تَكون خاضعة للدراسةَ أو للبَحث من قِبل الباحث (القاضي والبياتي ، ٢٠٠٨: ١٤٨) ويتكون مُجتمع البحث الحالي من طلبةَ جامعةَ ديالى البالغ عَددهم (٢٢٧١٩) مُوزعين على (١٥) كُلية علمية وإنسانيةَ للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦)، وقد بلغَ مجموع الذكور (١٠٥٨٢) طالباً ومجموع الاناث (١٢١٣٧) وطالبةَ.

ثالثاً: عينة البحث Sample of Research

"تُعرف عينة البَحث على انها جزءً من المجتمع يتم اختيارها وفق قَواعد خَاصة بحيث تَكون العينة المسحوبة ممثلة قَدر الإمكان لمُجتمع الدراسة، أي انها مَجموعة الوحدات التي يتم اختيارها من المُجتمع الاحصائي (داوود،٢٠٢٥:١٣٩) ولتحديد حَجم العَينة اعتمدت الباحثة معادلة ستيفن ثامبسون (StevenThompson:2012) وبلغ حجم العينة (٣٧٧) طالباً وطالبة بنسبة بلغ فيها عدد الذكور (١٧٥) طالب وعدد الاناث (٢٠٢) طالبة.

رابعاً: أداتا البحث :

لتَحقيق اهداف البحَث الحالي لابد من تَوفر أداة لقياس الثقافة الاجتماعيةَ والتَفكير التحرري لدى طلبةَ الجامعةَ ،وبعد اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة والادبيات التي اخَتصت بالثقافة

الاجتماعيةَ والتَفكير التَحرري ارتأت الباحثةَ تَرجمة وتكييف مقياس الثقافةَ الاجتماعية وتبني مقياس التَفكير التَحرري وفقاً للإجراءات الاتية:

تحديد المفهوم المراد قياسه (الثقافة الاجتماعية):

اعَتمدت الباحثةَ أنموذج (Hofstede, & Minkov, 2010) والذي عَرف الثقافة الاجتماعية بـ (هي البَرمجة الجماعيةَ للعقل التي تميز أعضاء مجموعة أو فئة مُعينة من الناس عن غيرهم.) (Hofstede, & Minkov, 2010 : 154) .

تحديد مجالات المقياس :

وفقاً للتعريف الذي اعتمدتهُ الباحثةَ فأن المقياس تكون من (٥) جوانب حسب الأنموذج وهي (النزعة نحو الفردية أو الجماعية –القدرة على التعامل مع الغموض وعدم اليقين–الاتجاه نحو التنافس أو التعاون–الاهتمام بالزمن الحاضر أو المستقبل–درجة القبول للفروقات في السلطة).

صياغة فقرات المقياس :

لغَرض إعداد فَقرات مقياس بصورته الأولية قامت الباحثةَ بصياغةَ فقرات المقياس معتمدة على التَعريف النظري والنظريةَ ، مع مراعاةَ ما يأتي :–

- ان تكون الفقرة معبرة عن فكرة واحدة فقط
- ان تكون الفقرة قابلة لتفسير واحد فقط.
- يَتناسب محتوى الفقرة مع مستوى أفراد العينةَ الذي سَطبق عليها المقياس.

(Cronbach,1970: 530).

وتم صياغة فَقرات المِقياس بأسلوب التقرير الذاتي والمكون من (٢٥) فقرةَ مُوزعة على الجَوانب الرئيسيةَ البالغ عددها (٥) جوانب موزعةَ بالتساوي لكل جانب (٦) فقرات

.ثانياً: أعداد تعليمات أداة البحث :

قامت الباحثةَ بإعداد تَعليمات الإجابة بِصورة واضحةَ ومُحددة، مؤكدةً على ضَرورة التزام أفراد العَينة بالدقة والمَوضوعية في الإجابة عن جَميع فقرات الاختبار، وعدم تَرك أي فقرة دون إجابة، مع التأكيد على أن المَعلومات المَقدمة ستُعامل بِسرّية تامة، ولن يَطّلع عليها أي طرف سوى الباحثةَ، ولأغراض البَحث العلمي حصراً.

الخصائص السايكومترية لمقياس الثقافة الاجتماعية:

اولاً : الصدق :

لغَرض الاطمئنان من صلاحيةَ فقرات مِقياس الثقافةَ الاجتماعية فَقد تم عَرضه على مَجموعة من المُحكمين في مَجال العِلوم التَربوية والنَفسية عددهم (١٢) مُحكما، ويدعى هذا النوع من الصدق بالصدق الظاهري اذ يَدل على المَظهر العام من حَيث نَوع المفردات وكَيفية صِياغتها ومَدى وضوح الفَقرات ومُناسبتها لقياس السِمة المراد قياسها وان عَرض الفَقرات على مَجموعة

من الخُبراء للحُكم على صلاحيتها في قِياس الخاصية المراد قياسها يُعد صدقاً ظاهراً Ebel & Frisbie .1972,p.243)) وتم المُوافقة على جَميع الفقرات بنسبة ٨٠% فأكثر من آراء المحكمين لذا بلغ عدد الفَقرات (٢٥) فَقرة بدون تَعديل أو حذف أو إضافة .

رابعاً: التجربة الاستطلاعية:

تَم إجراء تَجربة استِطلاعية لمَعرفة مَدى وضوح الفَقرات وحِساب وقت الإجابة على عينةَ مكونةَ من (٤١) طالب وطالبةَ وبعد الانتهاء من الإجابات تَبين أن الفَقرات كانت واضحة، وبَلغ متوسط الوَقت المُستغرق للإجابةَ عن الفقرات (١٧.٥٣) دقيقة.

القوة التميزية للفقرات : هي قُدرة الفَقرة على التَمييز بين الأفراد الذين يَمتلكون السِمة المُقاسة بدرجة عاليةَ، وأولئك الذين لا يَمتلكونها أو يَمتلكونها بدرجة مُنخفضة (DeVellis, 2016 : 85) وقد استَخرجت الباحثةَ القوة التَمييزية لفَقرات المِقياس وعلى النحو الاتي:

١.تَحديد الدَرجة الكُلية لكل استمارة من الاستمارات البالغ عَددها (٤٠٠) استمارة.

٢. تَرتيب الاستِمارات من أعلى درجةَ إلى أدنى درجةَ.

٣. اختيار المجموعتين الطرفيتين وذلك بالاعتماد على نسبةَ (٢٧%) التي تُعد أقصى تمايز بَين الاستمارات الحَاصلة على الدَرجات العُليا والبَالغ عددها(١٠٨) استمارة، كَذلك تَعيين نسبة (٢٧%) من الاستِمارات الحاصِلة على الدَرجات الدُنيا، والبالغ عددها (١٠٨) استمارة وبذلك يَكون عَدد الاستِمارات التي خَضعت للتحليل (٢١٦) استمارة من أصل (٤٠٠) استمارة.

٤. تطبيق (T-test) لعَينتين مُستقلتين مُتساويتين بالعدد لاختبار دلالة الفُروق بين المَجموعتين العُليا والدُنيا ، وقَد عَدت قيمة (T) المَحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة، وكانت جَميع الفَقرات مميزة لأن القيم التائية المحسوبةَ لها أكبر من القيمة التائية الجدوليةَ (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حريةَ (٢١٤)، والجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول (٢)معامل التميز لمقياس الثقافة الاجتماعية

ت	عليا		دنيا		t	الدلالة
	وسط حسابي	انحراف معياري	وسط حسابي	انحراف معياري	محسوبة	
١	3.706	0.968	2.958	1.198	5.046	دالة
٢	2.871	0.827	1.861	1.021	7.991	دالة
٣	3.852	0.796	2.413	0.927	12.241	دالة
٤	3.950	0.638	2.707	1.242	9.252	دالة
٥	4.106	0.796	2.687	1.457	8.886	دالة
٦	4.087	0.737	2.550	1.084	12.186	دالة
٧	4.008	0.712	2.687	1.209	9.786	دالة
٨	3.754	0.936	2.550	1.164	8.373	دالة

٩	2.769	0.890	2.511	1.038	1.963	دالة
١٠	3.950	0.778	2.413	1.151	11.502	دالة
١١	3.754	0.936	2.609	1.325	7.336	دالة
١٢	3.734	0.930	2.354	1.094	9.989	دالة
١٣	3.754	0.936	2.569	0.968	9.138	دالة
١٤	3.832	0.792	2.530	1.159	9.637	دالة
١٥	4.008	0.676	2.844	1.083	9.476	دالة
١٦	3.930	0.744	2.805	1.161	8.477	دالة
١٧	3.832	1.024	3.068	1.053	5.405	دالة
١٨	3.930	0.711	3.020	0.836	8.612	دالة
١٩	2.773	1.198	1.609	1.179	7.197	دالة
٢٠	3.616	0.983	2.393	1.027	8.943	دالة
٢١	3.910	0.940	2.648	1.108	9.026	دالة
٢٢	2.998	0.837	2.717	1.055	2.168	دالة
٢٣	3.793	0.921	1.981	1.081	13.256	دالة
٢٤	3.204	1.008	1.569	0.912	12.506	دالة
٢٥	3.773	1.057	1.726	0.891	15.385	دالة

– القيمةَ التائية الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢١٤) .

الثبات:

يَعد الثبات من الخَصائص السيكومترية للاختبارات والمقاييس ؛ لأنه يُشير إلى الدرجةَ العالية من الدقة والإتقان والاتساق فيما يزود به من بَيانات عن سِلوك المفحوص(أبو حطب وآخرون ، ١٩٨٢ ، ص : ٢٢) ، وقد قامت الباحثة بحساب الثبات بطريقتين :

أ–طريقة إعادة الأختبار :–

لِغرض استخراج مَعامل الثبات طبقت الباحثةَ الاختبار على عَينة الثبات البالغة (٨٠) فرداً واعيد تَطبيقه بَعد مُرور (١٤) يوماً وبعد حِساب مَعامل ارتباط بَيرسون بين درجات التَطبيق الاول ودرجات التَطبيق الثاني فَكان مَعامل الارتباط (٠,٨٠).

الفا كرونباخ:

لاستخراج الثَبات بهذه الطَريقة تم اختيار (٨٠) فرداً وبتطبيق مُعادلة الفا كرونباخ بَلغ معامل الثبات للمقياس (٠.٨١).

المقياس بصيغته النهائية :

تَكون مقياس الثقافة الاجتماعيةَ بصيغتهَ النهائية من (٢٥) فقرة وان اعلى درجةَ يَحصل عليها المَستجيب هي (١٢٥) وادنى درجةَ هي (٢٥) بمتوسط فَرضي هو (٧٥).

أداة البحث الثانية : مقياس التفكير التحرري:

بَعد اطلاع البَاحثة على الدِراسات والأدبيات التي تَتعلق بموضوع التَفكير التَحرري قامت الباحثة بتبني مِقياس التَفكير التَحرري الذي تم اعدادهُ من قِبل (العزاوي ، ٢٠٢٠) وفقاً لنظرية ستيرنبرغ (Sternberg , 1997) هو مَدى ميل الشَخص للقِيام بالمهام والمشَاريع والمواقف الغَير مألوفة وتَخطي القَواعد أو الإجراءات المَعمول بها وتَنظيم التَغير وتَفضيل التَغير البَسيط لمجرد التَغير ، ومواجهـة التَحديات الجَديدة مع تَطوير الغَموض (Sternberg , 1997 , 38).

وصف المقياس :

يَتكون مِقياس التَفكير التَحرري بالصِيغة النِهائية من (٢٦) فقرة كما مُوضح ملحق (١) مُوزعـة على (٦) مجالات وهي (القيام بالمهام والمشاريع غير مألوفة ، تطوير الغمـوض ، تخطي القواعـد والاجراءات المعمول بها ، التحدي ، تعظيم التغيير ، التَغيير البَسيط من اجل التَغيير) وقد وضـع للمقياس خمسة بدائل وهي (موافق بشدة ، موافق ، موافق احياناً ، غير موافق ، غير موافق بشدة) وتم أعطاء الدرجات (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) للفقرات الايجابية (١، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) للفقرات السلبية .

ثانياً: اعداد تعليمات المقياس :

أ- **تعليمات الاجابة :**

- عَدم تَدوين الاسم أو أي مَعلومات تَعريفية لضَمان السرية.
- عَدم تَرك أي فَقرة دون إجابة.
- اختيار الإجابةَ التي تَعكس واقع المُستجيب دون تَردد أو مُحاولة إرضاء الآخرين.
- التأكيد على أن جَميع البَيانات ستُستخدم لأغراض البَحث فقط ولن يطّلع عليها أحد سوى الباحثة.

صلاحية فقرات المقياس :

لِغرض التعرّف على مَدى صَلاحية فقرات المِقياس تمَّ عَرضها بصيغتها الأولية على مَجموعة من المُحكمين في مَجال العلوم التربويةَ والنفسيةَ بلغ عددهم (١٢) محكما لمعرفة رأيهم عن مدى صلاحيةَ الفقرات وسلامةَ صياغتها وملائمتها للمجال الذي وُضعت فيه وقد أبدى المُحكمون ملاحظاتهم وآراءهم في الفقرات وقد حَازت جميع الفَقرات على نسبة (٨٠%) فأكثر من موافقةَ المُحكمين وتم اعتماد جميع الفقرات وعددها (٢٦) فقرة .

رابعاً: التجربة الاستطلاعية:

تَم إجراء تَجربة استطلاعية لِمعرفة مدى وضوح الفَقرات وحساب وقت الإجابة على عَينة مكونةَ من (٤١) طالب وطالبةَ وبعد الانتهاء من الإجابات تَبين أن الفَقرات كانت واضحةَ، وبَلغ مُتوسط الوقت المُستغرق للإجابة عن الفقرات (١٩.٥٦) دقيقةَ.

الخصائص السيكو مترية للمقياس :

١-: الصدق الظاهري :

وهو يَدل على المَظهر العام للمِقياس او الصورة الخَارجية لهُ من حَيث نَوع المُفردات وكَيفية صِياغتهـا ووضوح الفَقرات ومُناسبتهـا لقياس السِمــة المُراد قياسها والتَعرف عليها ، وان عَرض الفَقرات على المُحكمين للحُكم على صلاحياتها في قِياس الخَاصية يَعد صدقاً ظاهرياً (ربيع ، ١٩٩٤ ، ٩٦٢) وقد تَحقق هذا النَوع من الصِدق بواسطةَ عرض المِقياس على مجموعةِ من الخُبراء في العِلوم التربوية والنفسيةَ.

الثبات:

قامت الباحثة بحساب الثبات بطريقتين :

أ-طريقة إعادة الأختبار :-

لغَرض استخراج مَعامل الثبات طبقت الباحثة الاختبار على عينة الثبات البالغةَ (٨٠) فرداً واعُيد تَطبيقه بَعد مُرور (١٤) يوماً وبعد حِساب مَعامل ارتباط بيرسون بين درجات التَطبيق الاول ودرجَات التَطبيق الثاني فكان مَعامل الارتباط (٠,٨٠).

الفا كرونباخ:

يستعمل الفا كرونباخ لقياس **مدى اتساق وترابط فقرات المقياس** أي مدى قُدرتها على قِياس السمة بشكل موحد (Tavakol, 2011 : 53). لاستخراج الثَبات بهذه الطريقةَ تم اختيار (٨٠) استمارة بشكل عَشوائي وبَلغ معامل الثبات للمقياس (٠.٨١).

التطبيق النهائي :بَعدما أصبَحت أداتا البَحث بصيغتهما النهائية والتأكد من الصدق والثبات طبقت الباحِثة المقاييس على عَينة البَحث والبالغةَ (٣٧٧) طالباً وطالبةً.

الوسائل الاحصائية : تم استعمال الوَسائل الإحصائية المُتوافقة مع أهداف البَحث من خِلال برنامج (Spss) الاحصائي.

الفصل الرابع

اولاً:عرض النتائج وتفسيرها :-

الهدف الاول: التعرف على الثقافة الاجتماعية لدى طلبة جامعة ديالى:

للتحَقق من الهَدف الأول قامت الباحثةَ باستخراج المُتوسط الحِسابي لدَرجات عَينة البَحث البَالغ عددهم(٣٧٧) طالباً وطالبةَ ، إذ بَلغت قيمةَ المُتوسط الحِسابي (٨٢.٣٥٤) دَرجة وبانحراف مِعياري (٩.٢٢٤) ، وعند اختِبار مَعنوية الفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات العَينة والمتوسط الفَرضي البالغ قيمتهُ (٧٥) درجةَ وباستخدام الاختِبار التائي لعِينة واحدة,فَقد وجد بأن القِيمة التائية المحسوبةَ تُساوي (١٥.٤٦١) وعند مُوازنتها بالقيمةَ التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالةَ (٠,٠٥) ودرجة حريةَ (٣٧٦) تَبين ان القيمة التائية المَحسوبة

اكبر من القيمة التائية الجَدولية, أي أن هناك فرقاً ذا دلالة معنوية بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الفرضي للمقياس لصالح المتوسط الحسابي والجدول(٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)نتائج اختبار (T-test) لاختبار دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي للتعرف على الثقافة الاجتماعية

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
٣٧٧	82.345	9.224	٧٥	٣٧٦	15.461	١,٩٦	دالة احصائياً

تعزى هذه النتيجة الى :

جملةَ من العَوامل النَفسية والتَربوية والاجتماعية المُرتبطة بطبيعة المرحلةَ الجامعيةَ. إذ تُعدّ الجامعة بيئةَ اجتماعيةَ مَفتوحة تُتيح للطلبةَ فرصًا متنوّعة للتفاعل والتَواصل مع الآخرين من خَلفيات ثَقافية وفِكرية مُختلفة، الأمر الذي يُسهم في تَنمية مهارات التَواصل الاجتماعي، وتقبّل الاختلاف، وبناء عِلاقات قائمة عَلى التَعاون والاحتِرام المُتبادل فَضلا عَن المُمارسات الأكاديمية، مَثل التعلّم التَعاوني، والعَمل ضِمن فرق، والمنَاقشات الصفّية، إلى تعزيز الثَقافة المتَبادلة بَين الطَلبة، وإكسابهم القُدرة على التَعبير عن آرائهم والدِفاع عنها في إطار من الحِوار البنّاء. ويُضاف إلى ذلك دَور الأنشطةَ الطلابيةَ والبرامج اللاصفية في تَنمية روح الانتماء والمسؤولية الاجتِماعية، مما يعزّز ثقة الطلبةَ بأنفسهم وبالآخرين ، وتَشهد هذه المرحلةَ العمريةَ نموًّا في النُضج الانفعالي والاستقلاليةَ واتِخاذ القَرار، وهو ما يِنعكس إيجابًا على نَظرة الطَلبة للآخرين وتَوقّعاتهم تجاه السِلوك الاجتماعي، حَيث يَميلون إلى تَبنّي اتجاهات أكثر إيجابية وثقة بالمحيط الاجتماعي. كما تُسهم الخِبرات التراكمية السَابقة، سواء في الأسرةَ أو المدرسةَ، في تشكيل مَنظومة قِيم تَدعم الثَقافة الاجتماعيةَ و استمراريتها.

.الهدف الثاني: ايجاد دلالة الفروق الاحصائية في الثقافة الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس(ذكور-اناث):

يَتبين من خِلال جدول (٤) انهُ لا يوجد فَرق دال إحصائياً وفق المتغير الجِنس(ذكور , اناث) في امتلاك الطَلبة **الثقافة الاجتماعية**، إذ بَلغ مُتوسط دَرجات عَينة البَحث من الذكور (٨١.٠٧٥) وبانحراف مِعياري بلغ (٨.٦٥٨)، وبَلغ متوسط درجات عَينة البَحث من الاناث (٨٢.٦٩٣) وبانحراف معياري بلغ (٩.١٨٧)، وبلغت القيمةَ التائية المحسوبةَ (١.٧٥١) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٧٥).

جدول(٤)نتائج اختبار دلالة الفروق بين متوسطي درجات عينة البحث حسب متغير الجنس (ذكور – اناث)

الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
ذكور	١٧٥	81.075	8.658	375	1.751	١.٩٦	غير دالة احصائيا
اناث	٢٠٢	82.693	9.187				

الهدف الثالث: التعرف على التفكير التحرري لدى عينة البحث: للتحقق من الهدف الثالث قامت الباحثةَ باستخراج المُتوسط الحسابي لدرجات عينةَ البحث البْالغ عددهم(٣٧٧) طالباً وطالبةَ ، إذ بَلغت قيمة المُتوسط الحسابي (٨١.٤٩٦) درجة وبانحراف مِعياري (١٠.٣٧٦) ، وعند اختِبار معنوية الفرق بين المُتوسط الحسابي لدرجات العِينة والمُتوسط الفرضي البالغ قيمتهُ (٧٨) درجة وباستخدام الاختِبار التائي لعينةَ واحدة, فقد وجد بأن القيمةَ التائيةَ المحسوبةَ تساوي (٦.٥٤٢) وعند مُوازنتها بالقيمة التائية الجَدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حريةَ (٣٧٦) تَبين ان القِيمة التائية المَحسوبة اكبر من القِيمة التائية الجدولية, أي أن هناك فرقاً ذا دلالة معنويةَ بين المتوسط الحِسابي للعينة والمتوسط الفَرضي للمقياس لصالح المتوسط الحسابي والجدول(٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥)نتائج اختبار (T-test) لاختبار دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي للتعرف على التفكير التحرري

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
٣٧٧	81.496	10.376	٧٨	٣٧٦	6.542	١,٩٦	دالة احصائياً

تعزى هذه النتيجة الى :امتلاك طلبةَ الجامعة مستوىً من التفكير التحرّري بطبيعةَ المرحلةَ الجامعيةَ التي تُعدّ مرحلة انتقالية نَحو النَضج الفِكري والاستقلاليةِ المعرفية. إذ تَوفّر البِيئة الجامعيةَ مناخًا علميًا قائمًا على الحِوار، وطَرح الأسئلة، وتَبادل الآراء، مما يُسهم في تَحفيز الطلبة على مُراجعة الأفكار السائدة وعَدم التَسليم بها دون تَمحيص كما تُسهم المناهج الجامعية، ولا سيّما تلك التي تَعتمد على التَحليل، والنِقاش، والبَحث العِلمي، في تَنمية قُدرة الطَلبة على التَفكير النَقدي والتَحرّر من التَلقين، الأمر الذي يُعزّز لديهم الوَعي بحقهم في إبداء الرأي واتخاذ المواقف المُستقلة المَبنية على الأدلة. ويُضاف إلى ذلك دَور الأساتذة الجَامعيين في تَشجيع حُرية التَفكير واحترام الرأي الآخر، بما يُدعم بناء شَخصية فِكرية مُتوازنة ومنفتحة فَضلا عَن ان التَفكير التَحرّري يَرتبط لدى طلبةَ الجامعةَ بتنامي الوعي بالذات، وتَشكّل الهويةَ الفكرية، والقدرةَ على التَمييز بين القِيم الأصيلةَ والمَفاهيم المَفروضة اجتماعيًا. كما تُسهم الخِبرات الاجتماعيةَ

المتَنوعة داخل الحَرم الجَامعي في تَعزيز تقبّل الاختلاف والانفتاح على وجهات نَظر مُتعددة، وهو ما يُعدّ ركيزة أساسيةَ للتفكير التحرّري.

الهدف الرابع: ايجاد دلالة الفروق الاحصائية في التفكير التحرريتبعاً لمتغير الجنس(ذكور– اناث): يَتبين من خِلال جدول (٦) انه لا يُوجد فرق دال إحصائياً وفق المتغير الجنس(ذكور , اناث) في امتلاك الطلبة**التفكير التحرري**، إذ بَلغ مُتوسط دَرجات عَينة البَحث من الذكور (٨٢.١١٦) وبانحراف مِعياري بلغ (٩.٣٣٥)، وبَلغ متوسط درجات عَينة البَحث من الاناث (٨٠.٦١٨) وبانحراف مِعياري بلغ (٩.٩٨٧)، وبَلغت القيمة التائية المَحسوبة (١.٤٩٧) وهي اصغر من القِيمة التائية الجدولية (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٧٥).

جدول(٦)نتائج اختبار دلالة الفروق بين متوسطي درجات عينة البحث حسب متغير الجنس (ذكور – اناث)

الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
ذكور	175	82.116	9.335	375	1.497	١.٩٦	غير دالة احصائيا
اناث	٢٠٢	80.618	9.987				

الهدف الخامس:

العلاقة الارتباطية بين الثقافة الاجتماعية والتفكير التحرريلدى عينة البحث:

للتَحقق من الهَدف الثالث استَعملت الباحثة مَعامل ارتباط بَيرسون للتعرف على العلاقةَ بين **الثقافة الاجتماعية والتفكير التحرري** وتَبين ان قِيمة مَعامل الارتباط قَد بَلغت (٠.٢٨٧), وعند مُقارنتها بالقيمة الجدولية البَالغة (٠.١٠٤) عند مُستوى دلالة (٠.٠٥) يَتبين ان قيمَ مَعامل الارتباط المَحسوبة اكبر من القيمة الجَدولية ويدل ذلك الى دلالة مَعامل الارتباط وجدول (٧) يوضح ذلك:

جدول(٧)يوضح العلاقة بين الثقافة الاجتماعية والتفكير التحرري

المقاييس	حجم العينة	معامل الارتباط	القيمة الحرجة لمعامل	مستوى الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
الثقافة الاجتماعية	377	0.287	٠.١٠٤	دالة
التفكير التحرري				

تعزى هذه النتيجة الى :أن الثَقافة بالآخرين وبالمحِيط الاجتماعي تُهيّئ للفرد مناخًا نفسيًا آمنًا يمكّنه من التَعبير عن آرائه بحرية، ومُناقشة الأفكار المُختلفة دون خَوف من الرَفض أو الإقصاء، مما يعزّز قدرتهِ على التَفكير المُستقل والتحرّر من القِيود الفِكرية فَضلا عن أن ارتِفاع مستوى الثَقافة الاجتماعية يُسهم في تَعزيز التَفاعل الإيجابي والحِوار البنّاء، الأمر الذي يُوسّع

آفاق الفَرد الفكرية ويشجّعه علىُ راجعة المسلّمات وتقبّل وجهات النَظر المُتباينة، وهي من الركائز الأساسية للتَفكير التحرّري. وفي المُقابل، فإن امتلاك التَفكير التحرّري يدعم بدوره الثَقافة الاجتِماعية، إذ يَجعل الفَرد أكثر وعيًا وتفهّمًا للآخرين، وأقلّ خضوعًا للأحكام المُسبقة والشَك غير المبرّر.

الهدف السادس: دلالة الفروق في العلاقة الارتباطية بين الثقافة الاجتماعية والتفكير التحرريحسب متغير الجنس (ذكور – اناث) :

للتعَرف على دلالة الفُروق في العلاقة بين **الثقافة الاجتماعية والتفكير التحرري** تبعاً لمتَغير الجنس, استَعملت الباحثةَ الاختبار الزائي لدلالة الفُرق بين معاملي الارتباط لدرجات أفراد عَينة البحث، وتَبين عدم وجود فُروق ذات دلالة إحصائية في العَلاقة الارتباطية بين **الثقافة الاجتماعية والتفكير التحرري** حَسب مُتغير الجِنس اذ بَلغت القيمةَ الزائية (٠.٠٥٨) وهي اصغر من القيمة الجَدولية البالغة (١.٩٦) وجدول (٨) يبين ذلك :

الجدول(٨)الفروق في العلاقة بين الثقافة الاجتماعية والتفكير التحرريتبعا لمتغير الجنس

الجنس	العدد	قيمة معامل الارتباط	القيمة المعيارية	القيمة الزائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	175	0.290	0.293	0.058	١,٩٦	غير دالة
اناث	٢٠٢	0.285	0.299			

الاستنتاجات :

١- ان امتِلاك عَينة البَحث للثقةَ الاجتماعية والتَفكير التَحرري جاء نَتيجة لطَبيعة المرحلةَ الجامعيةَ نَفسها، التي تُعد مرحلةَ انتقالية نَحو النَضج النَفسي والاجتماعي. إذ تَوفر الجامعة فرصًا متنوّعةَ للتَفاعل مع الآخرين، سواءٍ من خِلال الدراسةَ الجماعيةَ، أو المُناقشات الصفّية، أو الأنشطة اللاصفية، مما يُسهم في تَعزيز قُدرة الطلبةَ على بِناء عَلاقات قائمةَ على الثقافة الاجتماعيةِ والتَفكير التَحرري.

٢- أسهمت المنَاهج الجَامعية التي تَعتمد على الحِوار، والعَمل التَعاوني، والمشَاريع الجَماعية في تَنمية مَهارات الطلبةَ في التَواصل الاجتماعي والتَعاون، كما تُنمّي مهاراتهم في التَعبير عن الرأي واحترام وجِهات النَظر المُختلفة الى امتلاك عَينة البَحث للثقة الاجتماعية والتَفكير التَحرري .

٣- أن مُستوى الثَقافة بالآخرين وبالمُحيط الاجتماعي يهيّئ للفرد بِيئة نَفسية آمنة تُمكنه من التَعبير عن آرائه بحريةَ، ومُناقشة الأفكار المُختلفة دون خَوف من الرَفض أو الإقصاء، وهو ما يُعزز قدرة الطلبةَ على التَفكير المُستقل والتحرّر من القِيود الفِكرية والتَقليدية مما اسهم بوجود علاقةَ ارتباطيه دالة بين الثَقافة الاجتِماعية والتَفكير التَحرري.

٤- نَجاح كُليات عَينة البَحث بتوفير البيئة التَعليمية السَليمة التي أسهمت بتوفير الثَقافة المتبادلةَ والتَفكير التَحرري لدى عينةَ البحث .

التوصيات :

١- ضرورةَ تَعريف طَلبة الجَامعة بأهمية الثَقافة الاجتماعيةَ للتَعامل مع الآخرين وتَبادل الآراء والأفكار .

٢- ضَرورة تَعريف طَلبة الجامعةَ بأهمية التَفكير التَحرري للقُدرة على تَوليد أفكار جَديدة، و ادراكات جديدة والحُكم على الأشياء من جَوانب أخرى.

المقترحات :

١-إجِراء دِراسات مُشابهه للدراسةَ الحَالية للتَعرف على العَلاقة بين الثَقافة الاجتماعيةَ والتَكيف الاجتِماعي لدى طَلبة الجامعةَ.

٢-إجراء دِراسات مُشابهه للدراسةَ الحَالية للتَعرف على العَلاقة بَين التَفكير التَحرري ومُستوى الإنجاز لدى طلبةَ الجَامعة.

المصادر:

١.الزغول، عماد، (٢٠١٠)، نظريات التعلم، ط٢، دار الشروق للطباعة والنشر، عمان- الأردن.

٢.ابو جادو، صالح محمد علي؛ ونوفل، محمد بكر (٢٠٠٧): تعليم التفكير: النظرية والتطبيق، الناشر: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.

٣.أبو حطب، فؤاد (١٩٨٢): التقويم النفسي، مكتبة نجلو المصرية، مصر.

٤.الأسدي ، سعيد جاسم (٢٠١٣) : فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالي ، ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمّان .

٥.الجديدي، محمد (٢٠٠٨) الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة ريتشارد رورتي، الناشر: دار العربية للعلوم والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

٦.جروان، فتحي عبد الرحمن (١٩٩٩): **تعليم التفكير – مفاهيم وتطبيقات**، الناشر: دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، دبي، الامارات العربية.

٧.داوود، تمارا نجى (٢٠٢٥): مقدمة في أساليب ومناهج البحث العلمي، دار اليازوردي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٨.زمزمي، عواطف احمد (٢٠٠٧): أساليب التفكير المميزة لدى النساء السعوديات العاملات في وظائف مهنية مختلفة بمدينة مكة المكرمة – دراسة مقارنة، سلسلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، كلية التربية، المجلد الأول، العدد الثاني، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ص (١٣٥ – ١٨٧).

٩. القاضي , دلال والبياتي , محمود (٢٠٠٨) , منهجية واساليب البحث العلمي وتحليل البيانات باستخدام البرنامج الاحصائي spss , ط١ , دار الحامد للنشر والتوزيع , عمان.

١٠. كريسويل، جون. (٢٠١٦): البحث التربوي: تخطيط إجراؤه وتقييمه. (ترجمة: د. خالد المبارك وآخرون). الرياض: مكتبة العبيكان.

11. Boeer, B. (2000): «The thinking styles preferences of learners in cataloguing and classification», Presented council and General conference, South Africa.

12. De Bono, Edward (1993): Serious creativity: using the power of lateral thinking to create new ideas, in library; print disabled; internet archive books; china, New York, N.Y.: Harper Business

13. Ebell , R . (1972) . **Essential of Educationment**, New jersey , prenter .

14. Ferraro, G. P. (2006). The Cultural Dimension of International Business (5th ed.). Pearson Education.

15. Govier ,T(1988), Dilemma of trust(chapter 1) Canada McGill-queens university pressing, internet, pp 1-15.

16. McAllister, D. (1995). Affect- and cognition-based trust as foundations for interpersonal cooperation in organizations. Academy of Management Journal, 38, 24-59.

17. Navan, S. F (2015): THE RELATIONSHIP BETWEEN FUNCTIONS OF THINKING STYLES AND ACADEMIC ACHIEVEMENT MOTIVATION AMONG STUDENTS OF PAYAME NOOR UNIVERSITY, IRAN, Indian Journal of Fundamental and Applied Life Sciences, Vol. 5, No (3), pp. 1699-1708.

18. Popkins, Nathan, C. (2001): The Five Factor Model: Emergence of a Taxonomic Model for personality, psychology, Influence on Information Behaviors, Information Research, 9 (1) 165-177.

19. Ungar, M. (2011). The social ecology of resilience: Addressing contextual and cultural ambiguity of a nascent construct. American

Journal of Orthopsychiatry, 81(1), https://doi.org/10.1111/j.1939-0025.2010.01067.x

20. Hofstede, G., Hofstede, G. J., & Minkov, M. (2010). Cultures and Organizations: Software of the Mind (3rd ed

21. Sternberg, R. J. (1990). Metaphors of mind: Conceptions of the nature of intelligence. New York: Cambridge University Press.

22. Sternberg, R. J. (1997): « **Thinking styles**», Cambridge university press, New York.

23. Thoits, P. A. (2011). Mechanisms linking social ties and support to physical and mental health. Journal of Health and Social Behavior, 52(2), 145–161. https://doi.org/10.1177/0022146510395592

24. Yeatts, D., & Hyten, C, (1998), High-performing self-managed work teams. Thousand Oaks, CA:Sage.

25. Yildizlar, M (2010): Thinking Styles of Candidate Teachers Who Come from Different Cultures, Journal of Education, 39, pp383-393.

ملحق (١) مقياس التفكير التحرري

ت	الفقرات	موافق بشدة	موافق	موافق أحيانا	غير موافق	غير موافق بشدة
١	أستطيع القيام بأعمال يصعب على غيري القيام بها					
٢	ابتعد عن القيام بالأعمال الروتينية السهلة					
٣	أراجع نفسي قبل القيام بعمليصعب علي اكماله					
٤	ابتعد عن القيام بالأعمال الصعبة					
٥	تثيرني الأعمال الجديدة والتيتمتاز بالغرابة وقلةالوضوح					
٦	اشعر بالمتعة في حل الألغاز					
٧	ابحث في خفايا المعرفة					

٨	أتميز عن أصدقائي بطرح افكار جديدة					
٩	يحذرني زملائي من خطورة بعض أفكاري					
١٠	أرى بانه من الواجب تغييرالقواعد والقوانين وفقاللتغيرات السريعة في الحياة					
١١	أتجنب الالتزام بالقواعد والقوانين التي تحد من التغيير					
١٢	أتمنى أن أغير القواعد والقوانين لو استطعت					
١٣	يعجبني أن أعيش ضمن حياة مستمرة التغيير فيقواعدها وقوانينها					
١٤	أفضل الاعمال التي فيها تحدي					
١٥	أميل إلى المجازفة والمخاطرة					
١٦	أحب الأسئلة المفاجئة التي يوجهها الأخرون لي					
١٧	اسعى لخوض أي مغامرة					
١٨	ابتعد عن الطرق التقليدية في حل المشكلات					
١٩	امتلك القدرة لجعل الغريب مألوفا					
٢٠	أحب أن أطور في الإجراءات التي اتبعها					
٢١	اعتقد بان انفتاح الفرد على الجديد من المعرفة يساعد في تنمية شخصيته					
٢٢	أسعى لتغيير الروتين لتحسين طريقة أدائي					
٢٣	اشعر بالإحباط عندما تعترضني مشكلة ما					
٢٤	أحب الأوضاع التي تسمح لي بممارسة طرق جديدة في الحياة					
٢٥	البحث عما هو جديد، هو شعاري					

	لأحداث تغيير في الحياة					
٢٦	أؤمن بان الأشياء سوف تتغير بإرادة الأنسان					